http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1631) السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

تقلّص الإمدادات والمقاتلين يفقد القاعدة بريقها

ترجمة: المدى

لقد تسلل الضعف الى تنظيم القاعدة، كما يقول عدد من المسؤولين عن محاربة الارهاب وشمل الضعف ميادين عدة منها: المقاتلون والبريق الايديولوجي والمقدرة على الهجوم عبر المواقع الالكترونية على أخرى في الولايات المتحدة والاوروبية وغرب اوروبا.

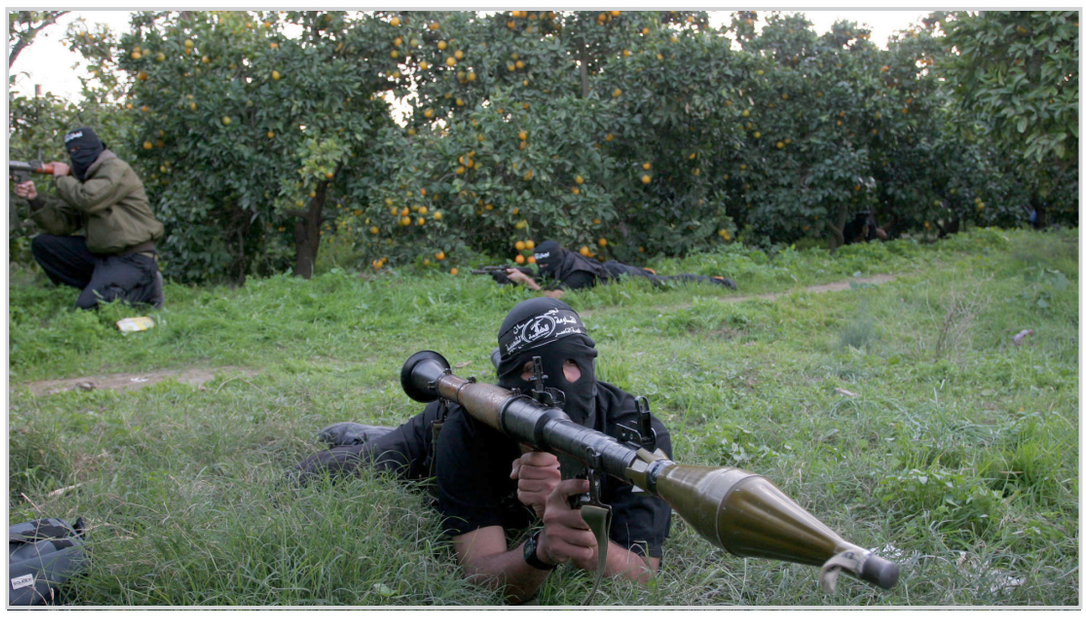

عناصر من تنظيم القاعدة يجرون تدريبات لشن هجمات ارهابية

(انقسامات داخلية ونزاعات قبلية)

وعلى الرغم من ذلك، فإن المجموعات المساندة للقاعدة في باكستان ما تزال تشكل تهديداً، وذلك بسبب مقدرتها المتزايدة للهجوم على الامدادات القادمة من آسيا الوسطى وتركيا كمعادلة لتقلص اعداد المقاتلين القادمين من الدول العربية والغرب. إن مدى قوة القاعدة في هذه الايام تعتبر من الامور الحاسمة في المناقشات الجارية في واشنطن حالياً حول مستقبل مستويات القوات والاجراءات العسكرية في افغانستان وباكستان.

وعلى الرغم من الاختلافات في ادارة اوباما حول افضل الوسائل للتعامل مع طالبان في افغانستان، فانهم يتفقون جميعاً على ان الاولوية في الترتيب هو التغلب على القاعدة وبعكس طالبان افغانستان، تبقى القاعدة ملتزمة بمبدأ شن حرب مقدسة ضد الغرب.

ويقول عدد من مسؤولي الاستخبارات الغربية ان التنظيم، الذي يعاني ضغطاً من الولايات المتحدة الامريكية حالياً، ويواجه الضربات من قبل الجيش الباكستاني، فانه يعاني أيضاً الانقسامات الداخلية ونزاعات مع المجموعات القبلية.

ويقول ضابط استخبارات بريطاني: هناك احساس بالخوف وعدم الامان يعانيه الافراد القادمون من الخارج.

وهناك احساس ان الموضوع لم يعد تجربة ذا طابع فروسي او رومانتيكي. أن ذلك امر مهم لأنه يدمج القاعدة بالاسطورة والفكرة الجهادية المتألقة.

(للزيجات المشتركة دورها)

أما آخر حوادث القاعدة في الغرب فكان في تموز ٢٠٠٥، عندما انفجرت عدة قنابل في (وسائل النقل) بـ لندن وأدت الى مقتل ٥٢ شخصاً، والتعاون الدولي والخدمات التجسسية افشلت عدة خطط للقاعدة، في حين ان الهجمات المضادة أدت الى مقتل عدد من قادتها.

وهناك خلاف وتوتر حول وجود القاعدة، فالمسؤولون البريطانيون يقولون انها اليوم في شمال غربي باكستان، وهي بعد مرور عدة اعوام، وعن طريق الزيجات المشتركة، وطدت صلاتها مع القبائل في تلك المنطقة، وضربات الطائرات (بلا ربان) قد اضعفت علاقاتها مع المحليين من السكان.

اما بعض العرب والغربيين ما زالوا يرتحلون الى وزيرستان، مع ان اعدادهم قد قلت بسبب قيام الاستخبارات بإلقاء القبض عليهم.

(تراجع الدعم الاسلامي للقاعدة)

وتقول السلطات الفرنسية ان اعداداً صغيرة من المقاتلين يغادرون فرنسا، الى باكستان، اما المسؤولون عن مكافحة الارهاب في ايطاليا فانهم لم يشهدوا أي انتقال لامدادات من بلادهم الى باكستان في عامي ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ ، ونقص التجهيزات المقبلة من الخارج يعود الى تراجع الدعم الاسلامي للقاعدة، وحدد اوباما تراجع اوضاع المواقع الهجومية الالكترونية ، خلال زيارة اخيرة له لمسؤولي مكافحة الارهاب بقوله: «حدث ذلك بسبب جهودنا، القاعدة وحلفاؤها لم يخسروا مقدرة العمل فقط، بل انها خسرت شرعيتها ومصداقيتها».

ان عدد العمليات التي فشلت خططها في الغرب سواء كانت بقيادة او بناء على تعليمات القاعدة، يؤكد ان قدرتها على العمل الفعال قد تضاءلت ، كما عبر عن ذلك الباحث مارك سيغمان في لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس – الاسبوع الماضي، واضاف سيغمان: ان الهجوم المضاد فعال للغاية « ان المنظمات الارهابية لم تعد تقدر على الفوز بأفضل المرشحين كما كان الامر في التسعينيات ، وليس لها برنامج للتجنيد ، انها وحلفاؤها يعتمدون على من يتطوع لديهم.

(تنامي العلاقة مع طالبان)

وفي عدد من الحالات الاخيرة، اتصل عدد من المتدربين الغربيين بمصطفى ابو يزيد ، المعروف ايضاً بسيد شيخ مسؤول مالي مصري قديم، والذي يعمل يوماً بعد يوم في شبكة الاتصالات، بينما اسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري في مكانهما المنعزل.

ان تدريب وقيادة القادمين من الغرب قد تم بالتعاون مع شخص واحد وهو راشد رؤوف، باكستاني –بريطاني، قتل في هجوم صاروخي.

والعلاقات بين القاعدة وطالبان باكستان تشتد يوما بعد اخر.. ويقول احد خبراء مكافحة الارهاب الفرنسيين»: ربما قد نالَ الضعف من القاعدة ، ولكنها قد تصبح جزءاً من تهديد اكبر، ان التحالف بين القاعدة وطالبان باكستان ، قد اصبح اليوم محط الاهتمام.

عن الديلي تليغراف

الالغام خطر يتربص بحياة السكان في المناطق الحدودية

الكوت/ وكالات

يواجه سكان مدينتي بدرة وزرباطية الواقعتين على الشريط الحدودي مع إيران خطرا يتربص بهم جراء العدد الهائل من الالغام المزروعة على مساحات شاسعة من الاراضي التي تستخدم عادة للزراعة وتربية المواشي.

وزرعت اعداد كبيرة من هذه الالغام قبل وبعد الحرب العراقية الايرانية على طول الشريط الحدود البالغ حوالي ١٢٠كم ضمن الحدود الادارية لمحافظة واسط دون أن يفكر أحد في معالجتها بعد انتهاء الحرب لتشكل سيفا يمزق أجساد الأبرياء وينغص عليهم حياتهم.

وفي هذا الصدد قال المزارع مهدي صالح (٥٣ عاما) من أهالي بدرة بحسب وكالة انباء (شينخوا) «إن الألغام المطمورة تحت التربة والتي لم تتم معالجتها حتى الان تسببت بوقوع خسائر بشرية كبيرة بالمواطنين»،موضحا أنه فقد اثنين من اطفاله عندما انفجرعليهما لغم خلال قيامهما برعي الأغنام. وأضاف صالح «بعد الانفجار واصابتهما بجروح بليغة لم يتمكن احد من الوصول اليهما لانقاذهما وبقيا هناك حتى ماتا لعدم تمكننا من الوصول اليهما بسهولة خشية من وقوعنا في حقل الغام آخر، لقد توفيا أمام أعيننا ونحن لانستطيع أن نفعل لهما شيئا».

من جانبه ، يروي جواد كاظم (٢٠ عاما) من اهالي قرية البستان في ناحية زرباطية وهو يستند إلى عكازين خشبيين بعد أن بترت ساقاه نتيجة انفجار لغم ارضي عندما كان في طريقه الى المدرسة قائلا» إنتهى طموحي في الحياة ، فقد كنت احلم أن أكون لاعبا مشهورا بكرة القدم، ولطالما سجلت العديد من الأهداف في مرمى صديقي الراحل سليم الذي كان معي وقت الانفجار الذي قتله».

وأشار إلى أنه وصديقه (سليم) كانا يسيران في ذلك اليوم باتجاه حقل زراعي لمساعدة أهلهما، عندما انفجر لغم ومزقت شظاياه جسد سليم وتوفي في الحال فيما كانت حصته بتر ساقيه.

وخلال زيارتها لمحافظة واسط للاطلاع على حجم المخاطر قالت وزيرة البيئة نرمين عثمان أن هناك ٢٥ شركة تعمل لازالة الالغام والمخلفات والمقذوفات الحربية المطمورة تحت الارض جراء الحرب العراقية–الايرانية»،مؤكدة ان هذه الالغام «باتت تهدد حياة العراقيين وخاصة من يسكن ويعمل في مناطق تواجدها وقد اوقعت عددا كبيرا من الضحايا من المدنيين من رجال ونساء واطفال». بدوره قال حبيب شاكر رئيس جمعية المعاقين في المحافظة « قمنا مرارا وتكرارا بعرض هذه المشكلة الإنسانية أمام المسؤولين الحكوميين ، والذين وعدونا خيرا في كل زيارة ، لكن الوضع لم يتغير»مضيفا إن المفاوضات تعثرت مع إحدى الشركات التخصصية بمعالجة الألغام بسبب الكلفة المالية العالية للعملية وهي تتجاوز امكانات العراق المالية. ولفت شاكر إلى حاجة العراق لجهد دولي لتلافي هذه المشكلة ، مضيفا « قمنا وبالتنسيق مع عدد من المنظمات الدولية بتوزيع عينات طبية شملت الكراسي المتحركة والمساند وسماعات الأذن على المصابين نتيجة انفجار الألغام ومازلنا ننتظر الدعم الحكومي لهذه الشريحة المهمة حيث يبلغ عدد المعاقين بسبب الالغام سبعة آلاف معوق بينهم الفا أمرأة في محافظة واسط فقط.

وتحدثت نجية عبد الرضا (٣٠ عاما) بألم يعصر قلبها وملامح الحزن تغطي محياها لانها فقدت ذراعها الايمن بانفجار لغم قائلة « أن ذراعي اليمنى بترت طالما حلمت بأن أحمل بها طفلي الرضيع بعد الزواج»، مؤكدة أن لغما لعينا كان يتربص بها ليغتال حلمها عندما انفجر وطارت معه ذراعها في الهواء مودعة جسدها الذي أحتضنها ثلاثين عاما.

الى ذلك قالت أم رحيم (٤٥ عاما) ربة بيت «قبل عامين فقدت زوجي جراء انفجار لغم ارضي لم ينتبه له وهو يحرث الارض استعدادا لزراعتها، ولم تقتصر ماساتي على ذلك بل فقد إبني رحيم (١٥عاما) احد أطرافه السفلى عندما كان يتعقب اغنامه في ليلة مظلمة وتوغله بشكل خاطئ في حقل الغام قريب عن القرية.

وكان نائب رئيس الوزراء السابق برهم صالح اكد في اليوم العالمي للتوعية من مخاطر الالغام، أن زرع لغم يكلف ٥ إلى ١٥ دولارا وكلفة رفعه تكلف ١٠٠ إلى ٣٥٠ دولارا ومعالجة المصاب تكلف ٦٠٠٠ دولار، مشيرا إلى وجود ٢٥ مليون لغم في العراق.

أساتذة قانون: صناديق الاقتراع ستغير الخارطة السياسية

نواب لـ(المدى): قضية كركوك العائق الأكبر أمام إقرار قانون الانتخابات

بغداد/ احياء الموسوي
بابل/ عادل الفتلاوي

ما زالت قضية كركوك العائق الاكبر امام اقرار قانون الانتخابات النيابية وفق ما صرح به عدد من اعضاء مجلس النواب.

وبرغم اهمية الانتخابات النيابية المقبلة في تغيير الخارطة السياسية العراقية بعد ان اعطت الانتخابات التشريعية السابقة خبرة للمواطن الاعتيادي ولمن يتصدر السلطة على حد سواء (خبرة وطنية) لكل ذي ثقافة ووعي الا ان العراقيل لا تزال امام اقرار قانون ينظم الاستحقاق الانتخابي المقبل.

وقال القيادي في حزب الدعوة النائب كمال الساعدي ان كركوك هي احدى عوائق اقرار القانون، فضلا عن الخلاف بشأن القائمة المفتوحة والمغلقة او التعويضية، واعرب في تصريح لـ(المدى) عن امله في التوصل الى اقرار القانون والوصول الى التسوية بين الاطراف، واذا لم يتم اقرار القانون سوف يعتمد القانون السابق لعام ٢٠٠٥ وهذا معتمد عليه في الإنتخابات السابقة واعتمادها القائمة المغلقة مشيراً الى ان هذا سيدمر الانتخابات ويجعلها غير معبرة عن ارادة الشعب. من جهته قال القيادي في حزب الفضيلة النائب باسم شريف ان قانون الانتخابات فيه الكثير من المشاكل السياسية وابرزها مشكلة كركوك، واضاف في تصريح لـ(المدى) ان لمشكلة كركوك رؤى متعددة ومختلفة، منها اجراء الانتخابات في كركوك كسائر بقية المحافظات او اجراء بعض التعديلات على قانون الانتخابات ومراجعة السجل الانتخابي ويدخل نوع من الصراعات والكتل السياسية. واوضح شريف ان هناك آراء بشأن القائمة المغلقة والمفتوحة وايضاً حول التعامل مع العراقيين الذين في المهجر وقضية التصويت الخاص للشرطة والجيش وكذلك عمر المرشح وكيفية التعامل مع هذه القضايا. كما اكد النائب محمود عثمان عن التحالف الكردستاني ان النقاشات حول مسألة كركوك قد انتهت في بعض المسائل المهمة، الا ان بعض الامور الاخرى قد بقيت عالقة وسيتم الاتفاق يوم الاحد بين الكتل الرئيسة وهيئة الرئاسة، وبالامكان التصويت على قانون الانتخابات يوم الاثنين. واشار عثمان في تصريح لـ(المدى) الى انه في حال عدم التصويت على قانون الانتخابات فمن المحتمل مناقشته مرة اخرى واتخاذ القرار بذلك، موضحاً ان هناك جهوداً مستمرة حول قضية كركوك والاتصالات لاتزال بين الكتل وهيئة الرئاسة لايجاد حل يرضي جميع الكتل السياسية.

وعلى صعيد متصل، اكد عدد من أساتذة القانون في جامعة بابل على اهمية الانتخابات البرلمانية المقبلة في تغيير الخارطة السياسية سعيا نحو عراق ديمقراطي يستوعب التجربة الرائدة والوصول الى مستقبل محصن من اخطار الديكاتورية والانفراد في السلطة. وقال الدكتور علاء العنزي أستاذ كلية القانون: ان ظاهرة الاندماجات والانشقاقات التي تحدث في البلد بين الأحزاب السياسية هي نتيجة طبيعية للديمقراطية لان ظاهرة التعددية هي ركيزة أساسية للديمقراطية المعاصرة، واضاف أن التشكيلة المتنوعة للعراق تعبر عن حالة طبيعية جدا، طالما أن كل من ينتمي إلى الأطياف المختلفة هو عراقي وطالما أن هذه التعددية لا تمس الهوية (العراق) فهي أذن تعددية (محمودة) ليست (مذمومة).

واضاف العنزي: اذا ما اتخذت هذه التعددية مسارا عموديا أي أنها ستمس الهوية فعندها ستكون حالة خطيرة لايريدها كل وطني ومن هنا أود أن أقول أن الديمقراطية والفدرالية وجهان لعملة واحدة، إذ أن الأخيرة ستكون بمثابة الوعاء الذي تختلط فيه كل هذه الألوان الزاهية دون أن يضيع احدها.

واستطرد قائلا: من المتوقع أن يحدث تغيير نحو الأفضل، لان التحولات الاجتماعية هي مسألة لابد أن تتحقق. وبشأن مسألة المؤيدين والرافضين للقائمة المفتوحة وأيهما أفضل قال العنزي: أذا صدر قانون الانتخابات فانه سيكون الفصل في هذا الموضوع ولايستطيع احد ان يعترض على مايتضمنه هذا القانون وانا من جانبي افضل القائمة المغلقة مع الدوائر المتعددة بحيث تكون لكل محافظة حصة محددة من المقاعد بموجب عدد سكانها.

فيما اوضح الدكتور علي هادي حميدي الشكراوي استاذ كلية القانون في الجامعة قائلا: ان الانتخابات النيابية المقبلة ستغير الخارطة السياسية في البلاد وفقا لعدة معايير منها الابتعاد عن الطائفية والتوجه نحو الأطر الوطنية والابتعاد عن الاطر الدينية في البرامج السياسية والتوجه نحو الاطر العلمانية اكثر. وعزا اهم الاسباب التي ادت الى انقسام التكتلات السياسية وانضمام كتل وشخصيات الى تعبئة المصالح المشتركة نحو الاهداف المحددة لكل كيان سياسي وبالتالي يتوجه كل كيان سياسي الى الانضمام الى الكيان الاخر لقربه فكريا ومصلحيا معه. اما الجانب الثاني فهو هدف الوصول الى السلطة، حيث يستقرئ الكيان السياسي اقصر الوسائل الممكنة لبلوغ ذلك الهدف ومن ضمنها التحالفات السياسية كما ان كثرة هذه الانقسامات الحاصلة تشير بلا شك الى ان اغلب تلك التكتلات ليس لديها برامج سياسية مستندة الى فلسفة واضحة ومن ثم ان الكثير منها لاينطبق عليها وصف الحزب السياسي لافتقارها لعناصر الحزب وعلى هذا الاساس تكون معظم قراراتها في التحالفات او عدمها مستندة الى آراء شخصية متغيرة مما ينعكس على خدمة المصلحة العليا للشعب العراقي .

خبرة كبيرة اكتسبها المواطن من التجارب الانتخابية السابقة

البنتاغون يسرع وتيرة مغادرة قواته

السامرائي: الانسحاب لن يؤثر على الأمن برغم تدخلات الجوار

ارتفاع وتيرة انسحاب القوات الاميركية من العراق

بغداد/ بشير الاعرجي
واشنطن/ وكالات

في الوقت الذي اكدت فيه وزارة الدفاع الاميركية ان تحسن الامن في العراق الغى خطط ارسال لواء عسكري اليه، قال عضو في لجنة الامن والدفاع البرلمانية لـ(المدى) ان الانسحاب الاميركي من البلاد لن يؤثر على الاوضاع الامنية فيها، بالرغم من التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انها تخلت عن خطط لنشر لواء عسكري من ٣٥٠٠ فرد في العراق في كانون الثاني ما يعجل بالانسحاب الامريكي في الوقت الذي يبحث فيه البيت الابيض ارسال المزيد من القوات الى افغانستان. واكد بريان وايتمان المتحدث باسم البنتاغون ان هذا الاجراء الذي وافق عليه وزير الدفاع روبرت غيتس يعني انه عندما تنسحب الوحدة الحالية من العراق في كانون الثاني فلن تحل محلها وحدة اخرى. ويعني القرار انه يمكن ارسال هذا اللواء في وقت لاحق الى افغانستان لكن وايتمان قال ان هذا لم يؤخذ في الاعتبار. واضاف ان «القرار استند بشكل محض على تحسن المناخ الامني واستمرار التحسن في قدرة قوات الامن العراقية وليس له علاقة بالمرة بعملياتنا في افغانستان»، واشار الى ان اللواء المؤلف من ٣٥٠٠ فرد والذي الغي نشره في العراق لم يكلف بعد بأي مهمة جديدة.

واضاف «يعودون الى مجموعة من الموارد المتاحة» رافضا الافصاح عما اذا كان بالامكان ارسال الوحدة في الوقت الراهن الى افغانستان في اطار زيادة مقترحة للقوات هناك.

وكان القائد الامريكي وقائد قوات حلف الاطلسي في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال اوصى بارسال ٤٠ الف جندي اضافي الى افغانستان. ويوجد بالفعل اكثر من ١٠٠ الف جندي هناك منهم ٦٧ الف جندي أمريكي. ويبحث الرئيس الامريكي باراك اوباما الطلب في اطار مراجعة موسعة لاستراتيجية الحرب الامريكية. ويقول مسؤولون انه لم يتخذ بعد قرارا في هذا الشأن.

وعلى صعيد متصل، قال عضو لجنة الامن والدفاع في مجلس النواب عبد الكريم السامرائي في تصريح لـ(المدى): ان لدى العراقيين ثقة بأن القوات الامنية ستمسك الملف الامني بحزم لمنع اية هجمات ارهابية، خاصة مع بدء انسحاب القوات الاميركية، فهناك جدول زمني تم اعداده للانسحاب وهو مدون في بنود الاتفاقية الموقعة بين بغداد وواشنطن وهو نهاية عام ٢٠١١. وبشأن تأثير استمرار الانسحاب العسكري الاميركي على جدوى الاستفتاء على الاتفاقية قال: اذا تم الاستفتاء على رفض هذه الاتفاقية فأنه خلال عام يجب اتمام انسحاب القوات الاميركية أي قبل ١١ شهرا من الموعد النهائي المحدد في الاتفاقية، وهذا الانسحاب لن يؤثر على الوضع الامني في البلاد، فخلال الفترة المتبقية بالامكان تسليح قواتنا الامنية وتحقيق الانسجام فيما بينها وازالة العوائق كافة وتطهير الاجهزة الامنية من العناصر المفسدة، وما يسرع في هذا الامر استعداد دول العالم للتعاون مع العراق لتحقيق هذا الامر. وجرى التفاوض على الاتفاقية الأمنية خلال إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، وسط شكوك بعدم نية الولايات المتحدة في الرحيل من العراق. وقد ساعدت المؤشرات الجادة التي أبدتها إدارة الرئيس الحالي باراك أوباما بشأن الرحيل من العراق في تهدئة هذه المخاوف، وقد كان الاعلان عن الانسحاب العسكري من العراق احد اهم نقاط الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة.

وتابع السامرائي ان ما يخلخل الامن في البلاد، هو التدخلات الخارجية من دول الجوار وعلى كافة مستوياتها، لكن الاجماع الدولي على كف الاذى عن العراق سيسهم في الحد منها، بالرغم من اننا لا نعول كثيرا على الاطراف المشاركة في الاجتماعات الاخيرة التي بحثت مثل هكذا تدخلات سلبية (في اشارة الى تركيا وجامعة الدول العربية). واكد السامرائي ان الانتخابات البرلمانية المقبلة ستعمل على رسم خريطة سياسية جديدة تحقق ارضية قادرة على ايقاف التدخلات لأن الكل اصبح يستشعر بخطورتها على استقرار العراق.

من جهته قال قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال راي اوديرنو في وقت سابق من هذا الشهر انه يتوقع خفض عدد القوات الامريكية في العراق الى نحو ١١٠ الاف جندي بحلول نهاية هذا العام. والعدد الحالي للقوات الامريكية في العراق هو نحو ١١٩ الف جندي. ومن المقرر انهاء المهمة القتالية الامريكية في العراق في ٣١ اب ٢٠١٠.

وقال اودرينو الذي اشترط ان يتسم الوضع في ذلك الوقت بانه «هادئ» ان الولايات المتحدة ستخفض حينئذ عدد القوة المؤقتة الى ٥٠ الف جندي. وستقوم تلك القوة بتدريب القوات العراقية وتزويدها بالعتاد وحماية فرق اعادة التعمير الاقليمية والمشروعات الدولية والموظفين الدبلوماسيين.

وانخفضت حدة اعمال العنف في البلاد مؤخرا، بعد ان وصلت ذروتها خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، وقال تقرير أعدته وزارة حقوق الإنسان إن الهجمات والتفجيرات التي وقعت على كامل مساحة العراق خلال الأعوام الخمسة الماضية أدت إلى مقتل أكثر من ٨٥ ألف شخص، في حين تجاوز عدد الجرحى ١٤٧ ألف شخص. وذكرت الوزارة أن هذه الحصيلة، وهي الأولى التي تكشفها بغداد منذ سقوط النظام المباد وتضم مدنيين وعسكريين، ولكنها لا تشمل العناصر المسلحة والمنتمين إلى تنظيمات توصف بأنها «إرهابية».

على الارجح

غزل انتخابي

حسين رشيد

مع اقتراب كل انتخابات محلية أو برلمانية أو رئاسية في دول العالم نشاهد المتنافسين من المرشحين يقدمون برامجهم الانتخابية ابتداءً من توفير الخدمات وخفض الأسعار ومحاولة تقليل الضرائب ورفع الرسومات والكثير مما موجود ومتعارف عليه في تلك الدول ، ومع اقتراب الانتخابات البرلمانية في العراق بدأ المرشحون حملتهم بوقت مبكر فقد أخذت بعض منظمات المجتمع المدني التابعة لبعض الأحزاب والكتل بتوزيع الهدايا وإعطاء المنح مما جادت به أيديهم السخية وكل حسب إمكانيته المتواضعة!.

طرف سياسي يدعى تكتلا وطنيا وزع بعض الإعلانات الملونة والمزينة بصورة رئيسة في تقاطعات بغداد ومنها إعلان في مدخل منطقة في شرقي بغداد مكتظة بالضباط والعسكريين من الجيش السابق وهو يعلن تضامنه مع (كفاءات الجيش العراقي الباسل الذي حمانا طوال سنين) على حد تعبيره. الجيش العراقي كمؤسسة مهنية لا اختلاف عليها في ذلك، لكن بعد ما حصل لهذه المؤسسة على يد البعثيين والصداميين من عملية تبعيث و تهميش واختزال ليصبح اداة بيد الطاغية في ضرب الشعب وقمع انتفاضاته الشعبية، وإبادة عشرات القرى الكردية في كردستان ، لابد من وقفة بهذا الشأن إضافة الى ذلك ما حدث لهذه الكفاءات إبان حرب غزو الكويت وانهيارها السريع ومن ثم الركوع في خيمة صفوان والتوقيع على الشروط الأمريكية ، ولا نترك حرب إيران وإشكالاتها التي ربما تثير(دروشة) السيد رئيس الكتلة الوطنية ونسأله ممن حمى الجيش الشعب ، اوحسب تعبيره (حمانا) ممن يا ترى؟!.

زعيم لائتلاف وطني اعلن قبل ايام انه لابد من عودة البعثيين الذين انتموا قسرا الى حزب البعث مطالبا بمشاركتهم في العملية السياسية ، متناسيا او متغاضيا عن أن هناك أكثر من عشرات النواب البعثيين في البرلمان ، وان الكثير من القيادات الأمنية لهم انتماءات بعثية ، وان الكثير منهم عادوا الى وظائفهم بعد توقف لجنة اجتثاث البعث وعدم أقرار قانون المساءلة والعدالة في البرلمان ، الم يكن الأفضل أنصاف ضحاياهم أولا وتقديم المجرمين منهم الى القضاء ، أم أن للانتخابات قولا أخر ولا بد من المغازلة هنا وهناك ، خاصة بعد ضمان أصوات الضحايا ، بطريقة أو بأخرى!.

بالنسبة للطرف الاول فهذا الموقف ليس بالغريب او الجديد عليه ، لكن الطرف الثاني وموقفه الذي أثار الاستغراب والدهشة خصوصا ان كتلته لها موقف واضح ومعرفة من هذه القضية منذ الأيام الأولى للتغيير وما سبقها من عمل وتحشيد في قوى المعارضة ومؤتمراتها التي عملت على إسقاط النظام السابق .

ان ما يهمنا بهذا الشأن هو إهمال وإغفال مشاعر ملايين العراقيين من ضحايا هذا النظام الدكتاتوري ومؤسساته العسكرية والامنية ، علما ان الكثير منهم لم ينالوا حقوقهم او حتى يعوضوا بشكل معنوي على اقل تقدير،ومازال البعض الآخر يدور على دوائر الدولة لاستحصال الوثائق الرسمية التي تثبت تضرره من النظام البعثي ، والبعض الأخر مازال يبحث في اقبية السجون والمعتقلات والمقابر الجماعية عن دليل لمفقوديه ، كل هذه المآسي والآلام والشجون، ودموع الامهات التي لم تجف ، وآثار التعذيب التي لم يمحها الزمن حتى نسمع بهذا الغزل الانتخابي علماً ان الدعاية الانتخابية لم تبدأ بعد.

hasan__rr٢٠٠٢@yahoo.com